جامعة الزقازيق
كلية الآداب
قسم التاريخ

« ميت غمر دراسة تاريخية أثرية مقارنة من الفتح الإسلامى حتى نهاية العصر العثمانى »

رسالة مقدمة من الباحث

عبد الستار محمود عبد الحميد على النعيرى

لنيل درجة الماجستير فى التاريخ الإسلامى والحضارة

إشراف

الأستاذ الدكتور

أحمد عبد الحميد الشامى

أستاذ التاريخ الإسلامى والحضارة

١٤١٩هـ - ١٩٩٩م

محتويات البحث

الموضـــوع	رقم الصفحة
المقدمة وأسباب الاختيار	١ - ٣
دراسة نقدية لبعض مصادر البحث	٤ - ١٣
الفصل الأول : النشأة والتطور لمنطقة ميت غمر	١٤ - ٥١
تمهيـــد	١٥-١٦
أولا : الموقع	١٧
ثانيا : نشأة ميت غمر وتطورها الإدارى	١٨-١٩
ثالثا : عوامل إنتشار الإسلام فى منطقة ميت غمر	٢٠
أ - التسامح الإسلامى	٢٠
ب - الإقامة الباكرة للقبائل العربية فى منطقة ميت غمر	٢١-٢٢
حـ - نظام الإرتباع	٢٣
د - الضيافة	٢٤
هـ - الثـــورات	٢٥
و - سياسة التعريب ومتطلبات الحياة اليومية	٢٦
رابعا : النشاط الاقتصادى فى ميت غمر	٢٧
أ - الزراعة وعوامل إزدهارها	٢٧
- أنواع الأراضى	٢٨
- طرق الرى ووسائله والأحواض الزراعية	٢٨-٢٩
- الإنتاج الزراعى	٣٠-٣١
- الإقطاع والملكية	٣٢-٣٤
- أراضى الوقف على دور العبادة والحرمين الشريفين	٣٤-٣٥
- الإقطاعات فى العصر العثمانى ونظام الالتزام	٣٥-٣٦
ب - أثر الجسور ونهر النيل على النشاط التجارى والملاحة النيلية فى ميت غمر	٣٧
- جسر قليوب دمياط - ميت غمر مقر لكاشف الجسور	٣٧
- أثر نهر النيل على ميت غمر كخط ملاحى	٣٨
- دور ميت غمر فى تأمين وتنشيط الملاحة النيلية على السواحل وميناء ميت غمر .	٣٩
أسطول صيد الأسماك	٤٠

محتويات البحث

الموضـــوع	رقم الصفحة
حـ - أهم الحرف والمهن والصناعات	٤٠
- صناعة النسيج والخياطة - الصباغة - صناعة عصر الزيوت	٤٠-٤٣
- صناعة الخمور - حضانة تفريخ الدجاج - الطوب والفخار - ورش	٤٣-٤٥
الحداده والنجارة ودباغة الجلود - صناعة الحصر - صناعة الخبز	٤٥-٤٦
والكعك - صناعة حفظ الأسماك	٤٦
- مهنة العطارة - تجارة الملح - مهنة صياغة الذهب والحلى	٤٧
- مهنة الحلاقة - تربية النحل - عسل النحل	٤٨
- مهنة التجليد والتذهيب - المراكبية - الحراسة والخفر والادارة	٤٩-٥١
الفصل الثانى : النشاط العلمى والثقافى الفكرى والاجتماعى فى ميت غمر	٥٢-٨٢
أولا : النشاط العلمى والثقافى أ - عوامل إزدهار الحياة العلمية	٥٣
ب - الإنتاج العلمى والثقافى	٥٤
حـ - أبرز الوظائف التى تقلدها علماء ميت غمر	٥٥-٥٨
ثانيا : النشاط الدينى والفكرى	٥٨
أ - موقف ميت غمر من الدعوة الشيعية	٥٨
ب - أبرز علماء الشيعة فى ميت غمر	٥٩
حـ - أبرز علماء الشافعية والحنفية فى ميت غمر	٦٠
ثالثا : الصوفية وطوائفها فى ميت غمر	
أ - عوامل إزدهار التصوف	٦٠-٦١
ب - طوائف الصوفية فى ميت غمر ونشاطها	٦١ - ٦٢
حـ - إعتقاد السلاطين والأمراء فى مشايخ ميت غمر	٦٢
د - تآخى الطوائف الصوفية	٦٣-٦٤
هـ - الكرامات والإعتقاد فيها	٦٥-٦٦
و- النشاط الفكرى عند الأقباط فى العصر الإسلامى	٦٧-٦٨
رابعا : النشاط الاجتماعى فى ميت غمر	٦٩
أ - أهل الذمة (الأقباط واليهود)	٦٩-٧٦
ب - العربان ونشاطهم	٧٦-٨٠
حـ - الأشراف	٨٠-٨١
د - المرأة ودورها فى ميت غمر	٨١-٨٢

محتويات البحث

الموضـــوع	رقم الصفحة
الفصل الثالث : المنشآت المعمارية الإسلامية فى ميت غمر	٨٣-١٢٦
- المنشآت الدينية (المندثرة والباقية)	٨٥
أ - المصليات	٨٥-٨٧
ب - المساجد	٨٧-٩٤
حـ - الزوايا	٩٥-١٠٧
د - المشاهد	١٠٨-١١٣
هـ - الأضرحة وشواهد القبور	١١٤-١٢٦
الفصل الرابع : المنشآت المعمارية المدنية (المندثرة والباقية) فى ميت غمر	١٢٧
أولا : المنشآت السكنية	١٢٨-١٣٤
أ - الدور والقصور	١٢٨-١٣٢
ب - الربـــاع	١٣٢
حـ - خطط ميت غمر	١٣٣-١٣٤
ثانيا : المنشآت المعمارية الخدمية	١٣٥
أ - الوكـــائل (الوكالات)	١٣٥-١٣٧
ب - القياسر	١٣٧
حـ - الأسواق والحوانيت والشوادر والشون	١٣٨ -١٣٩
د - المعاصر	١٤٠
هـ - الطواحين والأفران والطوابين	١٤١-١٤٢
و - الحمامات - الأسبله	١٤٣
ز - القناطر والسدود	١٤٤
الفصل الخامس : آثار أهل الذمة خلال العصور الإسلامية	١٤٥
أ - كنيسة مارجرجس الأثرية	١٤٦-١٤٩
ب - أسقفية مارجرجس الأثرية	١٤٩-١٥٠
حـ - كنيسة العذراء	١٥١-١٥٤
د - الأيقونات ، المخطوطات	١٥٤-١٥٥

محتويات البحث

الموضـــوع	رقم الصفحة
هـ - المعابد اليهودية	١٥٦
و - التأثيرات الإسلامية على كنائس الأقباط فى ميت غمر	١٥٦-١٥٧
* الخـــاتمة ونتائج البحث والمقترحات	١٥٨-١٦٥
* المـــلاحق	
- الوثـــائق	١٦٧-٢٠١
- المعـــاجم	٢٠٢-٢٢٥
- الأشكال والخرائط واللوحات	٢٢٦-٢٨٧
- المصـــادر والمراجع	٢٨٨-٣١٢

المقدمة وأسباب الاختيار

يتناول موضوع البحث دراسة تاريخ وآثار منطقة ميت غمر من الفتح العربى حتى نهاية العصر العثمانى . وممّ لاشك فيه أن دراسة تاريخ المدن ليست بالدراسة الهينة لأن الباحث فى هذا المجال لابد أن ينقب فى كافة المصادر ليظفر ولو بوجود إشارة تتعلق بالمنطقة موضوع البحث من قريب أو بعيد لاسيما فى العصور الإسلامية حيث تصمت المصادر فى كثير من الأحيان عن الإشارة إليها .

ومن المعروف أن كتابة تاريخ المدن عند المؤرخين العرب وليدة الشعور بالقومية ، أما فيما يخص ميت غمر فلم يفرد لها مؤرخوا العرب تاريخا محليا الأمر الذى يجعل الدراسة فى هذا المجال صعبة على الباحث إذ يضطر إلى التنقيب والبحث فى كافة المصادر .

ولعل أقدم ما كُتب فى تاريخ المدن ما كتبه عمر بن شبه المتوفى ٢١٣ هـ / ٨٢٨م عن خطط البصرة ، أحمد بن أبى طاهر طيفور المتوفى ٢٨٨ هـ / ٩٠٠م عن تاريخ بغداد ، وابن عساكر عن تاريخ دمشق ، والأزرقى عن تاريخ مكة ، والرازى عن تاريخ صنعاء .

وقد كتب بعض المؤرخين المحدثين فى تاريخ المدن الإسلامية مثل الدكتور السيد عبد العزيز سالم «مدينة المرينة قاعدة الأسطول الأندلسى» وقرطبة حاضرة الخلافة الأموية والدكتور أحمد مختار العبادى كتب عن غرناطه وهناك كتابات أخرى عن دمياط والأسكندرية وفوه والجيزة وأخميم .

والجدير بالذكر أن الدراسة الأثرية لمنشآت المدن من الموضوعات الصعبة والشاقة التى تحتاج إلى صبر ومثابرة فى دراستها الميدانية والأكاديمية تكمن فى البحث عنها ولم أشتاتها من كافة المصادر والمراجع لأننا اعتدنا أن نقيس المدن بما أنتجته من منشآت أثرية بيد أنه لا يكفى أن نراقب المنشآت الأثرية وحدها بل يجب علينا مراقبة شئون الناس لأن الناس هم الذى يشكلون مدينتهم ثم تشكلهم هى بدورها .

ثم إن هذه المنطقة مرت عليها أوقات صعدت فيها إلى أعلى وبلغت أسمى ذروة ثم اضمحلت وهوت ثم عادت لتحيا من جديد وكان لهذا التطور أسبابه التى ترجع إلى التكوين السياسى للبلاد وإلى نشاط وجهود السكان .

ومن الطريف حقا التشابه بين آثار منطقة ميت غمر وآثار فى القاهرة معاصرة لها ورغم ذلك فإن هذه الآثار الفريدة بميت غمر والتى سبقت فى إنشائها الآثار المشابهة فى القاهرة إلا أنه لم يتم دراستها دراسة علمية دقيقة وهذا السبب الذى حملنى أثناء عملى كمفتش للآثار الإسلامية والقبطية على إختيار موضوع البحث لأسلط الضوء على هذه المنطقة ولقد وضعت أمامى منذ البداية هدفين . محاولا الوصول إليهما :

الهدف الأول : إبراز دور ميت غمر الإقتصادى والاجتماعى والثقافى الذى يبدو باهتا فى المصادر العربية ، وقد عانيت كثيرا فى تحصيل المعلومات من بطون المصادر المختلفة لأنها مجرد إشارات متناثرة .

الهدف الثانى : كشف الحقائق الأثرية ومقارنتها عن طريق المنهج العلمى فى كتابتى لهذا البحث القائم على المقابلة بين النصوص وتحليلها ، واستنباط النتائج والحقائق التى أبنى عليها دعائم البحث ، وأرجو أن أكون قد أوفيته حقه من الدراسة آملا أن يسد جزءا من العجز الموجود فى المصادر التاريخية ، وآملا فى تصويب لبعض الأخطاء الموجودة فى المراجع والأبحاث التى أشارت إلى تاريخ وآثار ميت غمر .

والبحث ينقسم إلى خمسة فصول :

★ **الفصل الأول:** تناولت فيه المقدمة وأسباب الاختيار ودراسة تحليليه لبعض مصادر البحث وبدأت بعد ذلك بالموقع والنشأة والتطور الإدارى وعوامل إنتشار الإسلام فى ميت غمر ، كما ألقيت الضوء على النشاط الاقتصادى فى منطقة ميت غمر وتحدثت عن الزراعة وأنواع الأراضى وطرق الرى ووسائله والإنتاج الزراعى والإقطاع والملكية وأرض الوقف ومقر الكشوفية فى ميت غمر ثم تحدثت عن النيل وأثره فى الزراعة والملاحة والتجارة والصيد والحراسة النيليه للسفن ثم تحدثت عن المهن المختلفة الصناعية والتجارية

وتناول الفصل الثانى : النشاط العلمى والثقافى والفكرى والاجتماعى وألقيت الضوء على الإنتاج الثقافى ثم تحدثت عن الشيعة والتشيع فى ميت غمر والمدارس الدينية والفقهاء والتصوف وشيوخه وأثره على المنطقة خاصة ومصر عامة .

كما تناولت النشاط الاجتماعى بالحديث عن أهل الذمة من النصارى واليهود وكيف أصبحوا جزءا من النسيج الاجتماعى لسكان ميت غمر وتحدثت عن النواحى القبطية فى ميت غمر والتى كانت من أهم إيبرشيات شرق الدلتا ودور أسقف هذه المنطقة فى حضور نشاطات المجمع الكنسى وغيره .

وتحدثت عن اليهود وأحيائهم والمهن التى باشروها وأعياد أهل الذمة والتى كان الجميع يشارك فيها ثم تحدثت عن نشاطهم الفكرى والثقافى ووصول أحد أبنائها إلى كرسى البطريرك وموقف نصارى ميت غمر من حركة ابن القنبر «مرقص الضرير» ثم تحدثت عن العربان ونفوذهم فى ميت نمر بالإضافة إلى الأشراف وأوقافهم وتحدثت عن العبيد والبربر .

★ **واقتصر الفصل الثالث** : على دراسة الآثار الإسلامية الباقية والمندثرة خاصة المنشآت المعمارية الدينية مثل المصليات والزوايا والمساجد والمشاهد والأضرحه وشواهد القبور ودراسة هذه الآثار دراسة تاريخية أثرية وثائقية مع المقارنة .

★ **واختص الفصل الرابع** : بدراسة المنشآت المعمارية المدنية سواء كانت سكنية مثل الدور والقصور والرباع والحظائر أو كانت منشآت خدمية مثل القياسر والوكائل والحوانيت والأسبلة والحمامات والمعاصر والطواحين والأفران وغير ذلك .

★ **اما الفصل الخامس** :تناول آثار أهل الذمة وفيه تحدثت عن الأهمية الدينية لميت غمر خاصة بعد أن صارت أسقفية مارجرجس عاصمة للإبراشيه الجنوبية فى شرق الدلتا وتناولت هذه الأسقفيه بالوصف الأثرى لها من الخارج ومن الداخل خاصة التخطيط المعمارى والأيقونات والهياكل والنقوش الكتابية المكتوبة باللغة العربية على حامل الأيقونات ونفس الشيء على الكنيسة الأثرية المعروفة بمارجرجس وكنيسة العذراء التى بنيت فوق المكان التى استراحت فيه العائلة المقدسة وهى فى طريقها إلى سمنود كما تحدثت عن المعابد والمحاكم اليهودية . ثم ذكرت التأثيرات الإسلامية على العمائر الدينية الخاصة بأهل الذمة فى العصر الإسلامى .

ثم الخاتمة ونتائج البحث يليها الملاحق - المعاجم - الوثائق - الخرائط والأشكال واللوح وقائمة بالمصادر والمراجع التى إعتمد عليها البحث .